Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشاعر لا يختلفان بأن ما يرويانه منظوم او منثور ، (فقد تصاغ اقوال « هيرودوتس » في اوزان فتظل تاريخا سواء وزنت أم لم توزن) بل هما يختلفان بأن احدهما يروي ما وقع على حين ان الآخر يروي ما يجوز وقوعه ، ومن هنا كان الشعر أقرب الى الفلسفة ، وأسمى مرتبة من التاريخ ، لأن الشعر أميل الى قول الكليات على حين أن التاريخ أميل الى قول الجزئيات)[1] ويشرح الناقد الفرنسي «غويو» ما يريده ارسطو قائلاً : (لئن كان العالم يكتب تاريخ الكون مفصلاً دقيقا ، فان الشاعر يكتب اسطورة هذا العالم ان صح التعبير والاسطورة وثيقة من وثائق التاريخ ، وكثيرا ما تكون أصدق من التاريخ ، أو كما يقول ارسطو أكثر فلسفية من التاريخ)[2] وظاهر ان ارسطو أيضا يضع الفلسفة في المقام الأول ، فيقيس الفنون بحسب قربها من ذلك المقام ولكنه يختلف عن « افلاطون » في انه جعل للشعر مقاما عليّا الى جوار الفلسفة ، ولم يجعله في الدرك الأسفل بعد الصانع ، لأنه لم يكن ينظر الى الشعر نظرته الى مرآة تعكس أشباح الأشياء ، وانما كان ينظر اليه رؤيا تميط لثام الظواهر عن روح الطبيعة وجوهر الأشياء لتستلهم منها صورة مثالية للطبيعة ذاتها ، ولقد قال «ديدرو»فيما بعد : (ان الفنان لا يحاكي الطبيعة ولكنه يجملها . . . فالفن يجمل الطبيعة ، ويبدو كأنه يضرب المثل كي تحاكيه الطبيعة ولا يحاكيها ، والفنان لا يقتصر على رسم الواقع المباشر لظواهر الاشياء ولكنه يعبر عما هو جوهري فيها)[3] .

ويبدو أن « ارسطو » لم يكن يزدري المحسوسات ـ شأن « افلاطون » وانما كان ايمانه كما يقول الدكتور شوقي ضيف : (يقف غالبا عند

---

(١) كتاب ارسطو في الشعر : ترجمة الدكتور شكري عياد مع دراسة لتأثيره في البلاغة العربية دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٦٤

(٢) جان ماري جويو : مسائل فلسفة الفن المعاصرة ، ترجمة الدكتور سامي الدروبي دار اليقظة العربية الطبعة الثانية دمشق ١٩٦٥ . ص ١٢٨ .

(٣) النقد الأدبي الحديث : ص ٢٩٧ .